

تفسير وتدبر سورة الغاشية (2) | إن إلينا إيا بهم | الشيخ عمرو

الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. والصلوة والسلام على امام الاتقىاء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد في هذه السورة المباركة ابتدأ الله عز وجل بذكر حال الكفار - 00:00:00

ثم اتبعه الله سبحانه وتعالى بذكر حال الابرار ثم ارشد الله عز وجل الناس الى النظر في السماء والارض. لأن النظر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى من شأنه ان يرقق القلب. وان يجعله - 00:00:31

وان يجعل هذا القلب مقبلا على الحق سبحانه وتعالى. فقال الله عز وجل افلا ده اسلوب تحديد ربنا سبحانه وتعالى بيحضهم على النظر. افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت طبعا الابل كانت عند العرب اكثر من الخيل - 00:00:46

يعني كانت الابل عند العرب آكثيرة. فربنا سبحانه وتعالى يقول له انظروا في هذا المخلوق. هذا المخلوق الكبير العظيم الذي خلقه الله عز وجل وسخره لك يعني هذا المخلوق خلقه اعظم من خلق الانسان ومع ذلك هو مسخر لك. يأتي الغلام الصغير يمسك بهذا المخلوق ويسيير خلفه - 00:01:03

هذا المخلوق الله عز وجل يقول للناس انظروا في هذا المخلوق افلا ينظرون الى خلق هذه الابل؟ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت هذه السماء التي تراها؟ من الذي يمسكها ان تقع على الارض - 00:01:25

من الذي شد هذه السماء ويمسكها ان ان تقع على الارض؟ من الذي رفع هذه السماء بلا عمد؟ الله عز وجل يقول السماء بلا عمد تردونها انت شايف السماء اهو ما لهاش اعمدة فمن الذي يمسك هذه السماء؟ ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ويمسك السماء ان - 00:01:42

تقع على الارض الا باذنه يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى يجعل هذه السماء منشقة. فاذا انشقت السماء فكانت ردة كدان. كالدهان. والملك على ارجائها في على ارجاء هذه السماء تتغير يوم القيمة. فربنا سبحانه وتعالى يقول افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت - 00:02:02

والى الجبال كيف نصبت. لو لم تكون هذه الجبال موجودة في الارض لم يكن للارض وجود. هذه الجبال هي الاوتاد التي جعلها الله عز وجل للارض. هي الرواسي التي جعلها الله عز وجل في الارض. ولذلك يوم القيمة ربنا - 00:02:24
سبحانه وتعالى يقول ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصافا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. فربنا بيقول لهم بصوا لهذه الجبال انظروا الى هذه الجبال وتأملوا فيها من الذي اوجدها. ومن الذي - 00:02:39

خلقها بهذه القدرة. ومن الذي ثبتها في الارض بقدرته وحكمته سبحانه وبحمده؟ والى الارض كيف سطحت. انظروا الى الارض. هذه الارض المسطحة التي جعلها الله عز وجل لك مع ان هذه الارض كرة الا انك تمشي فيها. والا وربنا سبحانه وتعالى جعل فيها من القوانين ما لا ينخرم - 00:02:54

لو ما فيش ما فيش جازبية في الارض نسحب ستطير في في الهواء. لكن ربنا سبحانه وتعالى جعل للارض قانون. وجعل للسماء قانون. وجعل للشمس قانون تعلن القمر قانون كله يجري حسم قانون الرب سبحانه وتعالى. لا يحيد عن قانون الرب طرفة عين. وهذه المخلوقات - 00:03:18

مع عظمتها وقوتها الا انها تسبح بحمد الله عز وجل. الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجم والجبال والدواب كل ده تسجد لله عز وجل يقول وكثير من الناس - 00:03:38

المخلوق الوحيد وكثير من الناس وكتير حق عليه العذاب والعياز بالله. يعني هذه الارض تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه السماء تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه الجبال تسجد لله سبحانه وتعالى. هذه الابل تسبح - 00:03:54

وبحمد ربها وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبحهم فالانسان اذا تأمل في مخلوقات الله عز وجل اذا تأمل في خلق الله عز وجل لهذه المخلوقات فانه ولا بد - 00:04:10

مؤمن بربه سبحانه وتعالى مسلم لامرها ونهيه الله عز وجل يقول فذكر انما انت مذكر يعني انت ليس عليك هدى الناس. الداعية ليس عليه ان يهدى الناس. انما انت هو فقط يذكر الناس. لأن الهدایة اللي هي هداية التوفيق - 00:04:26

بيد الله سبحانه وتعالى. انما الداعية عليه هداية الدلالة والارشاد. هو يرشد الناس الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام يأتي النبي يوم القيمة ومعه الرجل - 00:04:46

ويأتي النبي ومعه الرجال. ويأتي النبي وليس معه احد. يعني ربنا سبحانه وتعالى ارسل نبيا لقوم لم يؤمن معه واحد من هؤلاء القوم. وده تسلية لنفس الانسان انه مهما حصل فان الله سبحانه وتعالى سيكرم - 00:04:59

هذا الداعية اهم شيء ان الانسان يفضل مستمر في دعوته الى الله سبحانه وتعالى فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بسيطرة. يعني انت انت لا تستطيع ان تسيطر على قلوبهم. لا تستطيع ان ترغمهم على الايمان. لا - 00:05:19

ان تجبرهم على الايمان. انما انت بتذكرهم. سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية ولده وقال يعني فضل يدعوه لحد اخر لحظة. يابني اركب معنا. يقول له لأ ساوي الى جبل يعصمه. قال لا عاصمني اليوم من امر الله الا - 00:05:49

الرحم وحال بينهما وجه فكان من مغرقين. ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابوه يطرده ويقول له راغب انت عن الله ابراهيم لان لم تنتهي لارجمنك واجرنى مليا. يقول له ساستغفر لك ربى. ربنا سبحانه وتعالى ينهاه. فابراهيم يتبرأ من ابيه - 00:06:06

ابراهيم عليه الصلاة والسلام يتبرأ من ابيه لانه مات كافرا. فالانسان يعني اي اي انسان لا يستطيع لا يملك هداية احد. بل لا يملك هداية نفسه لكنه يلتجأ الى الله عز وجل طلبا لهذه الهدایة. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى امرنا تفضلا منه ورحمة ان احنا ندعوه كل صلاة - 00:06:24

قائلين اهنا الصراط المستقيم اهنا الصراط المستقيم. نحن نريد ان نهدى يا رب الى طريقك الحق. نحن نريد ان نمشي في طريق الخير لذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول فذكر انما انت مذكر لست عليهم بسيطرة. الا من تولى وكفر. يعني من تولى وكفر فامر الله الى الله 00:06:47 -

وهذا تهديد عظيم والله تهديد عظيم ان الانسان يقول ان ربنا سبحانه وتعالى يقول هذا علي حسابه هذا الي ايابه ولذلك ربنا بيهددهم بيقول لهم ايه بيقول لهم ايه؟ الا من تولى وكفر فلايس لك شأن به - 00:07:08

لانه راجع اليها الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الله اكبر. شف ربنا سبحانه وتعالى وهو الكبير المتعال. يقول عن هذا العذاب انه العذاب الاكبر والخزي العظيم. والندامة الكبيرة ان يرد الانسان على الله عز وجل وهو كافر به - 00:07:29

خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران المبين ذلك هو الخسران المبين. ان الانسان يرد على الله سبحانه وتعالى وهو كافر بالله عز وجل انت انت اذا كان اللي بيعمل حسنات يأتي يوم القيمة يتحسر - 00:07:57

يتحسر وينزله بما الحسرة. اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فما بالك بباب اليرد على الله عز وجل وهو كافر ولا وهو ملحد ولا وهو لا يؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

شوقي شوفي الاية وهذا الوعيد العظيم فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بسيطرة الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان اينا ايابهم. كل الناس يؤوبون الى الله. يرجعون الى الله - 00:08:28

انت الله عز وجل اوجدك من هذه الارض وسيعيدك في هذه الارض خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم

تارة اخرى انت مصيرك الى الله النهاية الى الله عز وجل وان الى الرجعى - 00:08:50

وان الى ربك المنتهى. المنتهى الى الله عز وجل فاما الى خير واما الى شر والعياذ بالله ولذلك ربنا بيقول ان اينا ايا بهم ثم ان علينا حسابهم والله سريع الحساب. سبحانه وتعالى - 00:09:14

يحاسب كل انسان بما عمل ويقضي على كل انسان بعمله وهو يكرم اهل الايمان ويعفو عنهم يكرم اهل الايمان واعف عنهم سبحانه وتعالى. ربنا سبحانه وتعالى يدخل الناس الجنة برحمته. تبارك وتعالى - 00:09:36

والكافرون ما لهم من ولی ولا نصیر هذه السورة المباركة سورة تقرأها او تسمعها كل جماعة كل جماعة تسمع هذه السورة. تسمع هذه هذه الطرق التي جعلها الله عز وجل في الدنيا - 00:09:56

اما الطريق اللي هو خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريح لا يسمن ولا يغنى من جوع. واما الطريق الثاني في وجوه يومئذ ناعمة سعيها راضية. انت عاوز اي طريق يعني العاقل يعني يمشي في اي - 00:10:12 في جنة عالية لا تسمع فيها لاغين انت عمرك ما تسمع فيها لاغية. وفي القراءة الاخرى لا تسمع فيها لاغية يعني ما فيش اي لغو ولا اي سوء يسمع في الدنيا. مش هتلقي واحد يشتمك. ولا واحد يتهكم في عرضك. ولا واحد ولا واحد ولا واحد. سلام دائم. بالعكس - 00:10:31

كل الغل ينزع في هذه الدار ونزعن ما في صدورهم من غل. اخوانا على سور متقابلين. والنعم هنا ونعم هنا سبحانه وتعالى يقول لك انظر بقى في السماوات وانزr في الارض انزr في نفسك انظر في المخلوقات. هذا التأمل - 00:10:50 هذا التأمل يعني يجعلك قريبا من الله عز وجل. يجعلك قريبا من الآخرة. ويجعلك مبصرا لحقيقة نفسك ثم ختم الله عز وجل هذه السورة العظيمة بقوله ان اينا ايا بهم - 00:11:07

ثمان علينا حسابهم. والله هذه الآيات تكفي للإنسان هذه الآيات تكفي الإنسان انه يجعل نصب عينيه هذه الآية. ان اينا ايا بهم ثمان علينا حسابهم. فجأة فلان مات اذا انتقل الى الله عز - 00:11:25

اب الى الله رجع الى الله عز وجل وهو الذي عمله هو اللي يلاقاه عند الله سبحانه وتعالى. انا اينا ايا بهم ثمان علينا حسابهم. فاما المؤمن فيستبشر ان هو مقبل على رب كريم سبحانه وتعالى. انه يقبل على رب رحيم. ولذلك لما - 00:11:39 قيل لاعرابي انك ستموت قال الى اين اذهب قالوا الى الله ان تستتب الى الله. قال والله مرحبا وبشرى اتنا ساقبل على من هو ارحم بي من امي ساقبل على من هو ارحم بي من امي - 00:11:57

النبي عليه الصلاة والسلام لما جاءه الموت قال بين الرفيق الاعلى. بعض الصحابة كان يقول غدا القى الاحبة محمدا وصحبه واما الآخر فيرتعب ويأخوف لانه خلاص ابصر ما سيرد علي فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - 00:12:13 فمن ابصر هنا سعد هناك ومن عمي هنا عمي هناك ربنا بيقول ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا. والعياذ بالله. من كان في هذه الدنيا اعمى - 00:12:32

وهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا طيب ومن ابصر؟ قال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم اهو القرآن بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بمحظى - 00:12:49 هذا وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - 00:13:07